



حول أصل صوم الباعوثة والتسمية السريانية

شابو يوسف / مانكيش . دهوك

ادناه هو احدى المداخلات على الأترنيت في موقع ankawa.com ولأهميتها تعيد " اومثا كلدينا " نشرها على صفحاتها.

اولا: ان الرد على ناقد الكلدان والذين ينفون الوجود الكلداني هو مجرد الدفاع عن الكلدانية ليس الا. ثانيا: (أ) عند قراءة الكتاب المقدس و القصص والحكم التي وردت فيه يجب الرجوع الى القاموس اللاهوتي للكتاب المقدس وليس تأويلها كما هي لأنها قصص رمزية ايحائية لذلك لا يمكن تصور اسطورة يونان النبي كما يرويها كاتبها بصورتها النصية وكأنها حقيقة مطلقة.

(ب) تاريخ صوم نينوى يرجع الى فترة (760 – 785) ق.م.

(ج) لم تكن نينوى في تلك الفترة عاصمة الدولة الاشورية.

(د) لم يدم صوم نينوى الا لضع سنين فقط بدلالة نبوة ناحوم النبي الذي تنبأ وهو يجوب شوارع المدينة بسقوطها. وناحوم هذا هو من الاسرى الذين جاء بهم تجلات بيلاصر الثالث سنة 838 ق.م من مملكة يهوذا.

(هـ) عدم اخذ المسيحيين الاولين به اطلاقا.

(و) لو كان صوم الباعوث امتداد لصوم نينوى لفرضته الكنيسة على جميع البلدان المسيحية وليس على بلد واحد فقط باعتباره احد مبادئ المسيحية وتقليدا لما جاء في العهد القديم وابتداء من انتشار المسيحية وليس بعد ستة قرون من انتشارها.

ثالثا: **صوم الباعوث** : (أ) الباعوث كلمة ارامية كلدانية تعني (الطلب ، الالتماس ، التضرع) .

(ب) تم اقرار صوم الباعوث في عهد الجاثليق حزقيال سنة (570 – 581) م.

(ج) حدد صوم الباعوث في يوم الاثنين السابق للصوم الكبير بثلاثة اسابيع.

(د) الصلوات الطقسية الخاصة بهذا الصوم رتبها و اقرها ايشوعيا الثالث (649 – 659) م.

(هـ) **اسباب تشريع صوم الباعوث** : (1) انتشار مرض الطاعون في البلاد حينذاك وفتكه بسكانها.

(2) استمر المرض لمدة اربع سنوات مما زرع الرعب في قلوب الناس.

(3) استقر رأي الاساقفة على الطلب من المؤمنين الصيام لمدة ثلاثة ايام صوما قطعيا والتضرع الى الله تعالى كي يرد عنهم خطر هذا المرض العضال.

(4) صادق الجاثليق حزقيال على هذا الرأي وعلى ان يستمر هذا الصوم سنويا.

(5) السبب الاخر لاقرار صوم الباعوث هو صوم البنات الماخوذ من صوم بنات دير العذارى الذي كان يقع بين الموصل وكرخ سلوخ وقصة هذا الصوم هي ان امير وثنى في المنطقة امر باحضار الراهبات الساكنات في هذا الدير ليختار منهن من يستحسنها لنفسه ولما بلغ هذا الخبر الراهبات خفن جدا ولم يكن لهن سوى الركوع والسجود والتضرع الى الله تعالى لينقذهن من كيد هذا الامير ، فقررن الصيام والصلاة وكانت نتيجة ذلك التخلص من هذا الامير حيث قتل من قبل احد اعوانه.

(6) تم دمج الصومين في صوم واحد لقرب المدة الزمنية بينهما وسمي صوم الباعوث وليس صوم نينوى.

(7) علاقة صوم نينوى الوثني وصوم الباعوث المسيحي لا تتجاوز اتخاذ صوم نينوى مثالا للأقتداء به لدى اقرار صوم الباعوث من قبل اباء الكنيسة.

(8) وهكذا تبين لنا بان صوم الباعوث ليس امتداد لصوم نينوى اطلاقا.

رابعا : من قال لك بان دعاء الكلدانية يبعثون ادبيات الدكتور سعدي المالح فلو كانوا يبغضونها لما قرؤوها ولكن لكل انسان هواياته واهتماماته وكيف تحكم ان أفكار المالح هي الأصح وهو ليس مختصا لا في التاريخ القديم ولا الحديث وطروحاته لا تتجاوز آرائه الشخصية وهو لا يمتلك الحقيقة المطلقة وان كر هوها ليس هناك من سبب وما حال الطير الذي يكون خارج السرب.

خامسا : اما معنى سوريا (السريان) فهناك اراء كثيرة تفسر ذلك واني سوف اوجز لك بعضها ايها الصديق العزيز:

(1) يقول الاب رينان الفرنسي بان لفظه ارام بدلت في عهد السلوقين بتسمية سوريا وهو اسم عام كان يطلق على اسيا الداخلية من قبل اليونانيين وانحصرت هذه التسمية بعد ذلك بالاراميين الذين دخلوا المسيحية في حين انحصرت لفظه ارام بالباقيين منهم على الوثنية.

(2) يقول الحسن بن بهلول..السريان مأخوذ من سوريا واسم سوريا من سوروس او سوريوس حيث كان هذا قائدا في الجيش الارامي واستولى على بلاد الشام الحالية بعد ان قتل اخاه وبنى مدينة انطاكية فسميت البلاد باسمه.

(3) يقول فيليب حتى في كتابه تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ان اسم سوريا يوناني كان يكتب على شكل (SHRYN) في اداب او غاريت وسيريون في العبرية حيث كان هذا الاسم يطلق على القسم الشرقي من لبنان ومن ثم على كل البلاد السورية كما كانت احدى المناطق في شمال الفرات تعرف لدى البابليين ب(سو ري) ويضيف بعدم وجود صلة بين هذه التسمية وتسمية اشور في الاشتقاق واطلقت هذه التسمية منذ القديم وحتى الحرب العالمية الاولى على المنطقة المحصورة بين طوروس شمالا وسينا جنوبا ، كما استخدمت (سوريا) للدلالة على الأرام والأراميين وخطا الكتاب الكلاسيكيون في جعل كلمة سوريا مرادفة للفظه اشور .

ويستعمل الاسم (SYRIAN) بالانكليزية ليشير الى جميع الشعوب التي تتكلم الارامية من الذين في سوريا والعراق وايران وكمصطلح ديني يشير الى اتباع الكنيسة السورية القديمة وان اسم سيروس بالنسبة للرومان يعني كل شخص يتكلم السريانية .

(4) يقول ابن الصليبي في رده على اليونان بسبب تسمية الاراميين بالسريان ومنهم اليعاقبة (ان اسم السريان ليس من الأسماء الشريفة لكونه متاينا من اسم سوروس قاتل اخيه والذي ملك على انطاكية فدعيت باسمه سوريا اما نحن فأراميون) .

(5) يقول المطران اوجين منا في مقدمة قاموسه :

(أ) يقول بعض الأفرنج ان لفظه سوريا مشتقة من اثور او اشور اشتقتها الملوك اليونانيون.

(ب) ان تسمية السريان اطلقت على الاراميين الشرقيين بعد المسيحية لان ناقلها البشري المسيحية توافدوا اليهم من سوريا حبا وتمسكا بالمسيحية اراد هو لاء المنضون ان يسموا باسم مبشريهم .

(6) يقول روبنسن دوفال: كان الاراميون يمثلون معظم سكان سوريا وبلاد ما بين النهرين واورمية وبيت جرمي واطراف اهواز وبعد اعتناقهم المسيحية استبدلوا الاسم الارامي بالسرياني نسبة الى مصدر مجئ المبشرين.

(7) يقول الدكتور يوسف حبي في كتابه تاريخ كنيسة المشرق بان تسمية السريان لا تتعدى المدلول اللغوي واستخدمت في القرن الأول الميلادي لتدل على الداخلين الى المسيحية ولهذه التسمية مضمون ديني ولغوي فقط .

(8) يقول المطران زكا عيواص : ان السريانية هي الأرامية ذاتها والأراميين هم السريان انفسهم وقد اخطأ من فصل بين التسميتين اذ بتعاقب الأجيال وتطور الأحوال ظهرت التسمية السريانية الى جانب الأرامية لتطلق على من تكلم هذه اللغة وبعد انتشار المسيحية تغلبت التسمية السريانية على الأرامية لان الرسل كانوا سريانا (من حيث اللغة) لذا فكل من يدخل المسيحية يفاخر بكونه سريانيا مسيحيا .

(9) جاء في كتاب تاريخ ايليا مطران نصيبين (975 – 1046) م انه فسر لفظه سرياني بلفظة نصراني والى يومنا هذا نرى الكلدان لا يستخدمون لفظه سرياني او سوريا للدلالة على الجنسية بل على الديانة فان هذا الاسم عندهم مرادف للفظه مسيحي من اية امة وجنس كان (اللعبة الشهية في نحو اللغة السريانية)

(10) ايليا مطران نصيبين يفسر لفظه كلدان بلفظة سريان (كتاب اخرتقون طبعه شابو)

(11) قال ميخائيل بطريرك اليعاقبة في تواريخه: ان العيلاميين والاثوريين والاراميين وغيرهم من

المنتصرين الذين سموهم اليونان سريانا سماوا قاطبة كلدانا وبذلك استعادوا اسمهم القديم. (12) يقول ابن العبري في كتابه المسمى معلنا لما تكلم عن الأمة الكلدانية النسطورية (الشرقيون العجيبون اولاد الكلدان القدماء وسمى اللغة الارامية بلغة اهل جبال اثور وسواد العراق الكلدانية النبطية) .

(13) جاء في كتاب طبقات الأمم للقاضي ابي القاسم صاعد ابن احمد الأندلسي (والأمة الثانية الكلدانيون وهم السريانيون والبابليون).

(14) هذه بعض الأراء في كلمة (سرياني او سوريا) ايها العزيز فأختر انت ما يناسبك منها. ولكن العرب يسموننا (سريان) والكرورد يسموننا (فله) والترك يسموننا (كاور) ولكن نحن لم ننسى بأي منها واحتفظنا بأسمنا يتناقله الابن عن الاب وهو (سوريا) أي المسيحي فكيف يغير القروي في القرى النائية في جبال ايران والعراق والبعيد عن اليونان اسمهم لمجرد ان كاتب من كتابهم استبدل الاسم الاشوري بالسرياني وهل تعلم بان كلمة(سوريا) كان يستخدمها الكلدان الكاثوليك فقط كلفظة مرادفة للمسيحي في حين كان الكلدان النساطرة يسمون المسيحي مشيخايا والكاثوليك (بابايا) ولم يستعملوا كلمة سوريا قطعا ؟ .

سادسا : لو لم يكن النساطرة قد تكتلوا فماذا كانت تسميتهم الان ؟

جواب هذا السؤال من البساطة جدا فالنساطرة كانت لهم تسمية اباهم واجدادهم وهي الكلدانية ولهذا احبلك الى المتحف البريطاني وان كنت لا تستطيع ذلك فلك جريدة بهرا العدد (136 / شباط 2000) وفيها صورة لختم الباطريك النسطوري الكلداني كان مستخدما حتى مطلع القرن العشرين. تقول العبارة الموجودة على الختم(الفقير شمعون بطريرك الكلدان) فأسمهم ان تكتلوا هو الكلدان وكذلك هو بعد التكتل هو الكلدان ولكن اللعنة على ويكرام وبعثته التبشيرية الذي اضاع الارض واهلك الاهل . وبهذه المناسبة انقل لك نص كلام ويكرام مع البطريرك مار روبين سنة 1886 في قرية فوجانس من اقليم هكاري يقول ويكرام (انا مخول من قبل صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا المعظمة بتكوين دولة لكم وانقاذكم من ظلم المسلمين ولكن انتم تسمون انفسكم كلدانا واعدانكم في المذهب من اتباع البابا يسمون انفسهم كلدانا ايضا فكيف نفرق بينكم لقد كان في هذه البلاد دولة قوية يحكمها ملوك عظام كما هو موجود في التوراة وهي الدولة الاشورية لماذا لا تسمون انفسكم اثوريين) وكان دهاء الانكليزي كافي لاقتناع هؤلاء السذج لتغير اسمهم الى الاسم الاثوري الذي كان السبب في تشريدكم من ديارهم وجعلهم وقودا لماكنه الحرب البريطانية وازيدك علما ان اردت بأن الاسم الاشوري لا ولم يكن اسما لقوم بل اسما دينيا كان يطلق على كل من كان يعبد الصنم اشور فهل نحن المسيحيين في القرن الواحد والعشرين نرجع وننتسى بأسم صنم وهو اسم لم يكن لا قبل الميلاد ولا بعد الميلاد يدل على عرق او جنس.

تقول مجموعة من العلماء السوفيت في كتاب العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ترجمه سليم طه التكريتي ما يلي (اشور ابو اشور ايتو لها معنى اجتماعي وان كلمة اشورية كانت تطلق على كل شخص من طبقة اجتماعية واطنة كانت تعبد اله واطيء المرتبة) وللأزيدك علما وجميع ابناء شعبنا الذين يعتقدون بأن التسمية الكلدانية انبعثت الى الوجود بعودة بعض النساطرة الى الكاثوليكية لان هذا الاعتقاد خاطئ لان التسمية الكلدانية وفق المصادر الكثيرة لم تتقطع سيرتها منذ القرن (45) ق.م. وحتى بعد انتشار المسيحية والى اليوم فيها هو مار ماروثا الميافريقي في القرن الرابع الميلادي يقول وهو يصف اضطهاد الملك الفارسي شابور الثاني للمسيحيين (اعظمك سيدي الملك ملك السماء مع حاشيته المؤيد لجماعة المؤمنين. صدر امر بقتل شهداء ابرار بالسيف. تعجب الكلدان مستعربين ورفعوا اصبعهم نحو السماء قائلين: رب ارباب المؤمنين الذي لا يرى يخلصهم) وهذه هي الترتيلة التاسعة التي يحتويها كتاب (الحذرا) وتتل في رمش ايام الجمع وكل شماس وقس يعرفها جيدا فالتسمية الكلدانية لم تكن فقط موجودة في عهد النساطرة وانما قبل انتشار النسطورية في بلادنا ولولا ظهور هذه التسميات المذهبية لكان اسم شعبنا بجميع تسمياته الحالية (كلدان) وليس اية تسمية اخرى. وفي الختام اعيد لك مثلك الجميل : (اذا ساد الجهل كان نورا) وهو تحوير للمثل القائل (اذا ساد الظلم كان عدلا) .

تذكروا سجناء ألقوش الكلدان السياسيين سعيد توما

ألقوش بلدة كلدانية قديمة، تقع في محافظة نينوى وعلى مسافة ثلاثين ميلا من مركزها، تربض وديعة امام جبلها الأشم منذ العصور السابقة للميلاد بمئات السنين، ويبلغ عدد نفوسها في حدود الخمسة آلاف نسمة. يتصف اهلها بالطيبة وسمو الاخلاق وحب الوطن وعلى درجة من الثقافة والعلم، وكذلك بشجاعتهم ضد الظلم والظالمين ومقاومتهم للطغاة المتسلطين خصوصا بعد سقوط النظام الجمهوري الاول في 8 شباط الأسود من عام 1963 والى يومنا هذا. شأنها شأن باقي البلدات والمدن والارياف العراقية، تعرض احرارها للاعتقال، فأختطفوا من أماكن عملهم وسكناهم وغيرها. ثم نفت الحكومة الاستجابية لأي طلب عن وجودهم، ونظراً لمرور سنوات طويلة على تغييبهم اطرح اسمائهم امام الجميع وخصوصاً منظمات حقوق الانسان العراقية والدولية بغية الكشف عن مصيرهم، والاسماء هي التالية :

الاسم	العمل	سنة الاعتقال
(1) منير توما توماس	معاون طبي	1981
(2) سالم ايوب رمو	كاسب	1980
(3) عبد السلام يوسف قلو	موظف	1980
(4) خالد يوسف ديشا	طالب	1980
(5) تناصر يوسف ديشا	طالبة	1980
(6) منصور حسقيال دكالي	عامل	1980
(7) عابد سليمان بطه	عامل	1980
(8) منصور صادق تومكا	موظف صحي	1980
(9) يوسف جرجيس كرش	موظف	1980
(10) سعيد عيسى شاجا	موظف	1980
(11) جمال صادق يلدكو	طالب	1980
(12) حسيب بدري القس يونان	طالب	1985
(13) حكمت كيكا تومي	مدرس	1980
(14) أونير بطرس أسطيفانا	عامل	1987

وهناك العشرات من أبناء البلدة المفقودين في الحرب العراقية – الايرانية ، تراودني الشكوك بأن بعضهم قد خطفتهم أجهزة النظام القمعية وغيبتهم في سجونها، وللعلم أيضاً فقد بلغ عدد القتلى من بلدتنا في تلك الحرب (120) قتيلاً.